درسًا من التفسير ودرسًا من الحديث ودرسًا من المذهب ودرسًا
من الخلاف • وكانوا يقرؤون عليه طرفي النهار التفسير وعلوم الحديث
والمذهب والخلاف والاصول والنحو **وكان** رضي الله عنه يقرا القران
بالقراآت بعد الظهر • وكان يفتي على مذهب الشافعي رضي الله عنه
وكانت فتاويه تعرض على علما العراق فتعجبهم اشد الاعجاب ويقولون
سبحان من انعم عليه ورفع اليه سؤال في رجل حلف بالطلاق الثلاث
انه لابد ان يعبد الله عز وجل عبادة يتفرد بها دون جميع الناس
في وقت تلبسه بها فماذا يفعل من العبادات فاجاب على الفور يأتي
مكة ويخلى له المطاف ويطوف اسبوعًا وحده ويحل يمينه فاعجبت
علما العراقيين • وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها ورفع اليه شخص
ادعى انه يرى الله عز وجل بعيني راسه فقال احق ما يقولون عنك
فقال نعم فانتهره ونهاه عن هذا القول واخذ عليه ان لا يعود
اليه فقيل للشيخ امحق ام مبطل فقال هو محق ملبس عليه وذلك انه
شهد ببصيرته نور الجمال ثم خرق من بصيرته الى بصره منفذا
فرا بصره ببصيرته وبصيرته يتصل بها شعاعها بنور شهوده
فظن ان بصره راى ما شهد به بصيرته وانما راى بصره ببصيرته
فقط وهو لا يدري قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان • وكان جمع من المشايخ واكابر العلما حاضرين
هذه الواقعة فاطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا من حسن
افصاحه عن حال الرجل ومزق جماعة ثيابهم وخرجوا عرايا الى
الصحرا **وكان** رضي الله عنه يقول رايت نورًا عظيمًا ملا الافق
ثم بدت لي فيه صورة تناديني يا عبد القادر انا ربك وقد
حللت لك المحرمات فقلت اخسا يا لعين فاذا ذلك النور ظلام

وتلك

وتلك الصورة دخان ثم خاطبني يا عبد القادر نجوت مني بعلمك
بحكم ربك وفقهك في احوال منازلاتك ولقد اضللت بمثل
هذه الواقعة سبعين من اهل الطريق فقلت لله الفضل فقيل
له كيف علمت انه شيطان فقال بقوله قد حللت لك المحرمات
وسيل رضي الله عنه عن صفات الموارد الالهية والطوارق
الشيطانية فقال الوارد الالهي لا ياتي باستدعي ولا يذهب
بسبب ولا ياتي على نمط واحد ولا في وقت مخصوص والطارق
الشيطاني بخلاف ذلك غالبا **وسيل** رضي الله عنه عن الهمة
فقال هي ان يتعرى العبد بنفسه عن حب الدنيا وبروحه عن
التعلق بالعقبى وبقلبه عن ارادة مع ارادة المولى ويتجرد بسره
عن ان يلمح الكون او يخطر على سره وسيل رضي الله عنه عن البكا
فقال ابك له وابك منه وابك عليه ولا حرج **وسيل** رضي الله عنه
عن الدنيا فقال اخرجها من قلبك الى يدك فانها لا تضرك **وسيل**
رضي الله عنه عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم
على وجه الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه معرفة
العجز عن الشكر **وكان** يقول الفقير الصابر مع الله تعالى افضل من
الغني الشاكر له والفقير الشاكر افضل منهما والفقير الصابر
الشاكر افضل منهم وما خطب البلا الا من عرف المبلي **وسيل**
رضي الله عن حسن الخلق فقال هو ان لا يوثر فيك جفا الخلق
بعد مطالعتك للحق واستصغار نفسك وما منها معروفة
بعيوبها واستعظام الخلق وما منهم نظرا الى ما اودعوا من الايمان
والحلم **وسيل** رضي الله عنه عن البقا فقال البقا لا يكون الا
مع اللقا واللقا لا يكون كلمح البصر او هو اقرب ومن علامة اهل

بسجه وبوجهه

Copyright © King Saud University